## يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـــــفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــــــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــــــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـــــاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـــــفِ
حَتَّى إذا طِفْـــــــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـــلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــــــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـــــلامِ على
أَهـــلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـــرَفِ

السنة الثالثة/ العدد السابع ذو القعدة ١٤٤٦هـ – آيار ٢٠٢٥م

لَّةُ
بيضاء
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

مجلة القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

العدد(٧) السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

**العنوان الموقعي**

مجلة القبة البيضاء

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

**الاتصالات**

**مدير التحرير**

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

**الرقم المعياري الدولي**

ISSN3005_5830

**رقم الإيداع**

في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

**البريد الالكتروني**

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

IRAQI Academic Scientific Journals

**الرقم المعياري الدولي**

(3005-5830)

العدد (٧) ذو العقدة ١٤٤٦هـ

آيار ٢٠٢٥م المجلد الثاني

# دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام( office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم ( A٤ ).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط ( Times New Roman ) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: ( بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (hus٦٥in@Gmail.com ) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

## محتوى العدد (٧) ذو العقدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م المجلد الثاني


| ت | عنوانات البحوث | اسم الباحث | ص |
|---|---|---|---|
| ١ | أثر فاعلية انموذج (PEOE) في تحصيل طلاب المرحلة الاعدادية في مادة قواعد اللغة العربية | أ.د. هدى محمد سلمان | ٨ |
| ٢ | دور المدرسة في تأصيل مبدأ الوسطية والاعتدال لطلاب المرحلة الإعدادية | أ.م.د بشائر مولود توفيق | ٢٢ |
| ٣ | الحاكم الشرعي وحدوده في الطلاق بين الشريعة الاسلامية والقانون العراقي | م.د.هناء هاشم عباس | ٣٨ |
| ٤ | الوفونات القافِ والجيمِ في العربيَّةِ | أ. م. د. علاء حسن مشكور | ٦٤ |
| ٥ | طريق حورس الحربي خلال العصر اليوناني والروماني | م.د. محمد علي عبد الكريم | ٧٦ |
| ٦ | الفكر العمراني عند ابن العمراني (ت ٥٨٠هـ) في كتابه «الانباء في تاريخ الخلفاء» | م.د. لقاء عامر عاشور | ٩٢ |
| ٧ | الاجتهاد والتقليد في المذهب الجعفري المعاصر | م.د. حسين حيدر جاسم البخاتي | ١٠٤ |
| ٨ | الموقف السعودي من دخول الأردن حلف بغداد | م.د. أحمد مري حسن البنداوي | ١١٨ |
| ٩ | التماثل الدلالي بين أية التبليغ ورواية الحصن للإمام الرضا «عليه السلام» | م.د. حسام جليل عبد الحسين | ١٢٦ |
| ١٠ | مناشئ المسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم | الباحث: حيدر نجم عيود<br>أ. د.حميد جاسم عبود الغرابي | ١٣٦ |
| ١١ | القرآن والتفسير بالرأي | أ.د. حيدر عيسى حيدر<br>الباحث: عودة عريبي رضا | ١٥٠ |
| ١٢ | استراتيجية العلاقات الأمريكية بالشرقالاوسط واستهداف الدول النفطية | عائشة احمد فيصل معسر<br>أ. د. ياسين خضير مجبل | ١٦٠ |
| ١٣ | التفكير الانتقائي والتفكير المائع: دراسة العلاقة بينهما لدى طلبة جامعة ميسان | م. منار فاروق عزيز | ١٧٢ |
| ١٤ | الاعلام التربوي ودوره في مواجهة الشائعات من وجهة نظر المرشدين التربويين | م.م. شفاء سلام حميد | ١٩٠ |
| ١٥ | دور التكامل السلوكي للإدارة العليا في فاعلية القرارات الاستراتيجية بحث تطبيقي في بعض الكليات الاهلية العراقية/كربلاء المقدسة | م.م. غيث سعدي محمد علي | ٢٠٤ |
| ١٦ | إبرام العقد الإداري واصول فسخه | م.م أحمد مطشر نعمة | ٢٣٢ |
| ١٧ | الامثال الجاهلية: بين الحكمة الشعبية وتشكيل الهوية الثقافية | م.م. صفا يحيى هادي صالح | ٢٥٠ |
| ١٨ | ابن السلعوس ودوره في دولة المماليك | م.م صاحب رشك دعدوش | ٢٦٤ |
| ١٩ | العدالة الاقتصادية في القرآن والسنة | م.م. حيدر مطر عاتي | ٢٧٤ |
| ٢٠ | مشروعية الحكومة الإسلامية في الفكر الديني | م.م. علي محمد حسن | ٢٨٤ |
| ٢١ | أستعراض المناهج التفسيرية في مؤلفات الشيخ الصدوق جمعاً ودراسة | م.م.حوراء كاظم وجعان نيس | ٣٠٢ |

# مناشئ المسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم

الباحث: حيدر نجم عيود  أ. د. حميد جاسم عبود الغرابي
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
يتناول هذا البحث دراسة مناشئ المسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم، بوصفها أحد الأسس المهمة لبناء مجتمع متماسك يقوم على القيم والتكافل. وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسيين:
المبحث الأول يتناول المناشئ الداخلية للمسؤولية الاجتماعية، والتي تتمثل في العقل والفطرة. فالعقل يُعدّ أداة الإدراك والتمييز بين الصواب والخطأ، وهو ما يوجّه الإنسان لتحمل مسؤولياته تجاه الآخرين. أما الفطرة، فهي ما أودعه الله في الإنسان من ميل طبيعي نحو الخير، والعدل، والتعاون، مما يدفعه تلقائيًا إلى أداء واجباته الاجتماعية والسعي للإصلاح.
أما المبحث الثاني، فيتناول المناشئ الخارجية، وهي الدين في جانبيه: القرآن الكريم والسنة النبوية. فالقرآن الكريم يحث على القيم العليا مثل الرحمة، والعدل، والإحسان، ويُبرز نماذج من المسؤولية في حياة الأنبياء والمؤمنين. كما تؤكد السنة النبوية هذه القيم من خلال سلوك النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وأهل بيته(عليهم السلام)، الذين جسّدوا أعظم صور المسؤولية الاجتماعية في حياتهم.
ويخلص البحث إلى أن المسؤولية الاجتماعية في الإسلام تقوم على تفاعل بين مناشئ داخلية (العقل والفطرة) ومناشئ خارجية (القرآن والسنة)، ما يكوّن إنسانًا واعيًا بمسؤوليته ودوره في بناء مجتمع سليم ومتماسك.
الكلمات المفتاحية:المسؤولية الاجتماعية،القرآن الكريم،مناشئ المسؤولية،القيم القرآنية.

**Abstract:**
This research addresses the origins of social responsibility in the Holy Qur'an, as one of the essential foundations for building a cohesive society based on values and mutual solidarity. The study is divided into two main sections:
The first section explores the internal sources of social responsibility, namely reason and innate disposition (fitrah). Reason is regarded as the faculty of perception and discernment between right and wrong, guiding the individual to fulfill their obligations towards others. As for fitrah, it represents the natural inclination instilled by God in human beings toward goodness, justice, and cooperation—motivating them instinctively to carry out social duties and strive for reform The second section examines the external sources, represented by religion in its two main pillars: the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet. The Qur'an promotes high moral values such as mercy, justice, and benevolence, and presents exemplary models of responsibility in the lives of prophets and believers. The Sunnah further emphasizes these values through the sayings and conduct of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family), and his household, who embodied the highest manifestations of social responsibility in practiceThe research concludes that social responsibility in Islam arises from the interaction between internal sources (reason and fitrah) and external sources (the Qur'an and Sunnah), thereby forming a conscious individual committed to their role in constructing a sound and integrated society.
Keywords:Social responsibility,the Holy Quran, the origins of responsibility, Quranic values

**المقدمة:**

تُعدّ المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم المحورية التي شغلت الفكر الإنساني، لما لها من أثر بالغ في بناء المجتمعات واستقرارها، وتحقيق العدالة والتكافل بين الأفراد. وإذا كان الفكر الإنساني قد تناول هذه المسؤولية من منطلقات عقلية أو فلسفية أو قانونية، فإن للقرآن الكريم رؤية متكاملة تنطلق من أُسس راسخة، تتجذّر في طبيعة الإنسان وتكوينه، وتستند إلى معايير الهداية الربانية التي تعكس مقاصد الشريعة في تنظيم العلاقة بين الفرد ومحيطه.

إن البحث في «مناشئ المسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم» هو بحث في الجذور العميقة التي تنبثق منها هذه المسؤولية، وفي الأسس التي تمثل منطلقًا لتصورها وتفعيلها في واقع الحياة. ولا شك أن هذه المناشئ متعددة، تتداخل فيها عناصر الفطرة والعقل والوحي، لتكوّن معًا رؤية قرآنية متكاملة تدعو الإنسان إلى تحمّل مسؤوليته تجاه ذاته ومجتمعه، في ضوء التوجيه الإلهي.

وسنتناول هذا المبحث ضمن مبحثين واربعة مطالب رئيسية، يُشكّل كل منها محورًا من محاور نشوء المسؤولية الاجتماعية:

المطلب الأول: العقل بوصفه أداة إدراك وتمييز بين الخير والشر، وحافزًا داخليًا لتحمّل المسؤولية.

والمطلب الثاني: الفطرة باعتبارها الجِبلّة التي فطر الله الناس عليها، والمهيّأة لقبول الخير والسعي للكمال.

والمطلب الثالث: الوحي الإلهي الذي يُكمل دور العقل والفطرة في توجيه الإنسان نحو الالتزام بالمسؤولية على أسس ثابتة ومتعالية على الأهواء والمصالح.

والمطلب الرابع: السنَّة المطهرة كجزء أساسي ضمن إطار التشريع الديني.

**التمهيد:**

منذ فجر التاريخ والإنسان يسعى لفهم موقعه داخل الجماعة التي ينتمي إليها، ويُحاول تنظيم علاقاته بالآخرين بما يحقق التوازن بين حاجاته الفردية ومصالحه الشخصية من جهة، وبين متطلبات الحياة الاجتماعية وضروراتها من جهة أخرى. وقد أدرك الإنسان، بتجاربه وتراكم معارفه، أن لا استقرار لحياته ولا ازدهار لمجتمعه دون الشعور العميق بالمسؤولية تجاه من يشاركونه الوجود والعيش والموارد، وهو ما عُرف لاحقًا بمفهوم «المسؤولية الاجتماعية».

لقد تطوّر هذا المفهوم في السياقات الإنسانية المختلفة، فكان موضوعًا للفكر الفلسفي، وركيزةً من ركائز الأخلاق، وأحد الأعمدة التي قامت عليها النُظم القانونية والاجتماعية في الحضارات المتعاقبة. ورغم غِنى تلك المعالجات وتنوعها، إلا أنها في الغالب بقيت محصورة في الإطار العقلي أو البراغماتي، أو محكومة بالمصالح الآنية والتوازنات الظرفية.

أما في التصور القرآني، فإن المسؤولية الاجتماعية ليست مجرد التزام قانوني أو سلوك أخلاقي نابع من التعاقد الاجتماعي أو الضرورة الحياتية، وإنما هي مبدأ وجودي مرتبط بجوهر الإنسان، وبوظيفته في الكون، ومُستمد من هداية إلهية عليا، تضع للفرد معايير دقيقة لسلوكه، وتوجهه نحو أداء دوره في المجتمع وفق ميزان الحق والعدل.

وفي ضوء هذه الرؤية الإيمانية العميقة، تبرز أهمية البحث في «مناشئ المسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم»، لأنه لا يقتصر على بيان مظاهر هذه المسؤولية أو صورها في الواقع الاجتماعي، وإنما يتناول الجذور الأولى التي تنبع منها، والأسس التي تستند إليها، والتي تُشكّل منطلقًا لفهمها فكرًا وسلوكًا، وتأصيلاً تربويًا وتطبيقًا عمليًا في حياة الفرد والمجتمع.

فالمسؤولية في المنظور القرآني ليست حالة طارئة أو مكتسبة فحسب، بل هي امتداد لفطرة الإنسان، ونتيجة لتكليفه العقلي والشرعي، ومظهر من مظاهر استخلافه في الأرض. إذ هي تقوم على أركان متكاملة تتآزر فيما بينها: العقل، بما هو أداة إدراك ومعيار تمييز بين الخير والشر، يدفع الإنسان لتحمّل تبعات اختياراته؛ والفطرة، التي هي الاستعداد الطبيعي للحق والخير، والميل الفطري نحو التكامل والانسجام؛ ثم الوحي، الذي يُكمّل هذه المنظومة ويوجهها، ويضبطها ضمن إطار الشريعة الإلهية، بما يحقق الغاية من خلق الإنسان ويضمن سعادته في الدارين.

**المبحث الأول: مناشئ الداخلية، وهي العقل والفطرة**

المطلب الأول: العقل: قبل أن ندخل في صلب الموضوع، لا بدَّ أولاً من توضيح معنى العقل فنقول:

أولا: العقل في اللغة: ورد العقل في اللغة بعدة معاني وهي: (العقل نقيض الجهل)(١)، وقيل هو: (الحِجرُ والنُهى)(٢)، وهو مصدر عقَل(٣) ، وهو الحبس والمنع؛ لأنه يحبس صاحبه عن ذميم القول والفعل، والعاقل هو الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها(٤)، وقيل أنه يستعمل في المعاني التالية: القلب، التمييز، التأمل في الأمور، والقلعة والحصن، الديّة، والاستعداد الذي يحصل به العلم(٥)، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل(٦)، ومهما يكن من معنى العقل وحقيقته اللغوية، إلا أننا بصدد الاعتماد على المعنى الاصطلاحي، خصوصًا ما جاء في القرآن لذلك نكتفي بهذا القدر لنشرعُ في بيان المعنى الاصطلاحي.

ثانيًا: العقل في الاصطلاح:

قال ابن عطية بأن العقل هو: (الإدراك المانع من الخطأ)(٧)، وعرّفه الأصفهاني قائلًا: (هو القوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل)(٨)، كذلك قيل في معناه أنه: (إن العقل هو المدرك للأشياء على ما هي عليه من حقائق المعاني)(٩)، وعلى ذلك يكون معنى العقل، هو أداة للعلم والمعرفة، ويميز به بين الخير والشر.

رابعًا: العقل في الاستعمال القرآني: وإذا ذهبنا نستطلع رأي القرآن الكريم في العقل نجده كما يأتي:

لم يرد لفظ العقل في القرآن الكريم، ولكن استعملت اشتقاقاته، مثل تعقلون ويعقلون، أضف إلى ذلك (أن القرآن الكريم قد يعبّر عن العقل بألفاظ من قبيل الحِجر والنهُى، ويسمي أُولي العقل بذي حِجر، وأولي الألباب، وأُلي الأبصار، وأُولي النُهى)(١٠) ،إذ جاءت مادة عقل، في القرآن الكريم (٤٩) مرة، والصيغ التي وردت، هي:

١- الفعل الماضي: مرة واحدة، قال تعالى:{أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيق مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}(سورة البقرة، الآية:٥٧)، محل الشاهد في هذه الآية، هو للفظ عقلوه، إذ وردت بصيغة الفعل الماضي.

٢- الفعل المضارع: تسعٌ وأربعون مرة، مثالٌ على ذلك، قال تعالى:{وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}(سورة الانعام، الآية:١٥١)، وقال تعالى:{فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}(سورة البقرة، الآية: ٧٣)، {وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْم لَّا يَعْقِلُونَ}(سورة المائدة، الآية:٥٨)، وورد العقل في القرآن الكريم أيضًا بمعنى الفهم، قال تعالى:{وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ}(سورة العنكبوت، الآية:٤٣)، أي: وما يفهمها إلا من يعلم وجه الشبه بين المثل والممثل به. وقيل: معناه وما يعقل الأمثال إلا العلماء الذين يعقلون عن الله تعالى(١١).

يظهر معنا من خلال ما تقدم أن العقل هو فهو يمثل النور الذي يضيء الطريق، ويوجه الإنسان نحو ما ينبغي أن يكون عليه، وذلك من خلال تحفيزه على إدراك الواجبات والمسؤوليات الاجتماعية بعقلانية، قال تعالى:{...نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيم } (سورة النور، الآية:٣٥)، نور الوحي يتقد بنور التقوى، والوحيُ يتألق بنور العقل، إلا أن التوفيق للهداية لا بدَّ أن يأتي من الله سبحانه(١٢)، روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)،، أنه قال: (العَقلُ نورٌ خَلَقَهُ اللهُ للإنسانِ، وجعله يُضيءُ على القلبِ؛ ليعرفَ به الفرقَ بين المشاهدات من المُغَيَّبات)(١٣).

خامسًا: العقل والمسؤولية الاجتماعية: لقد تم اعتبار العقل مناشيء للمسؤولية الاجتماعية، والمعيار الذي يحدد نوعية السلوك الاجتماعي، والميزان الذي يميز بين الحق والباطل، ولكن ليس كل العقول كذلك، بل العقل المهتدي بنور الوحي، وحقائق الرحمن، والذي يسمى بالعقل المجرد، المُدرك للمفاهيم الكلية(١٤)، لا العقل المتأثر بالأهواء والشهوات، وعليه يكون هذا العقل وسيلة للفهم وأداة للمعرفة، ويعد أحد أهم مناشيء المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال ما يأتي:

١- العقل أساس المسؤولية:

بالعقل نعرف مسؤولياتنا؛ ونُدرك واجباتنا وحقوقنا وما لنا وما علينا، ونميز بين حسن الأشياء وقبحها، وبين العلم من الجهل؛ لأن من لم يكن له عقل، لم يكن له معرفة، ولم يكن له دين، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله)،: ((قِوامُ المَرءِ عَقلُهُ، ولا دِينَ لِمَن لا عَقلَ لَهُ))(١٥)، رُوِيَ عَنْ الإمام محمد بن علي الباقر أنهُ قالَ: ((لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ .ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ .فَقَالَ: وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْسَنَ مِنْكَ، إِيَّاكَ آمُرُ وَ إِيَّاكَ أَنْهَى وَ إِيَّاكَ أُثِيبُ وَ إِيَّاكَ أُعَاقِبُ))(١٦).

فان العقل شرع إلهي داخلي كما أن الدين شرع إلهي خارجي(١٧)، وعلى أساس هذا التوافق بينهما، يأمر العقلُ بوجوب طاعة المولى عزَّ وجلَّ، على أساس حق الطاعة له تعالى دوت سواه، ومقصودنا من المولى الواجب طاعته هنا، هو المولى الحقيقي، الذي هو الله تعالى، وليس المولى العرفي(١٨).

٢- العقل يدعو إلى تحمل المسؤولية: العقل بما له من قوة الإدراك لحسن الأفعال وقبحها بمفرده، يعتبر هو الأداة التي تدعو إلى المسؤولية الاجتماعية، وبما أن الله عزَّ وجلَّ يدعونا للخير والسير في طريق الكمال، وجب بحكم العقل الاستجابة له تعالى، وتحمّل مسؤولية الالتزام التام بما يدعو له، قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ} (سورة الانفال، الآية:)، الإنسان مسؤول عن كل صغيرةً وكبيرة، بما في ذلك مسؤولية الاستجابة لنداء الرحمن، والاستجابة لله تتمثل بطاعة أوامره ونواهيه وتعليماته وارشاداته(١٩)، وقال تعالى:{وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ}(سورة الزمر، الآية:١٤) ، ذكر الله تعالى أصحاب العقول، وقال عنهم أنهم يتبعون أحسن الأقوال، وبديهي أحسن الاقوال، هو قول الله تعالى، بشهادة القرآن نفسه، قال تعالى:{وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا} (سورة النساء، الآية:١٢٢).

٣- الانحراف عن المسؤولية الاجتماعية بسبب تعطيل العقل:

المجتمع الذي يسير في طريق نور العقل، مستعينًا بهدى الوحي الإلهي، يُعد مجتمعًا حيًا، لن يموت ابدًا، ولن يتولى إدارته كلُ من هبَّ ودب، إذا كان الاختيار يقع ضمن دائرة الحرية، وعلى أساس إرشاد حكم العقل، لا على أساس الهوى والمصالح الضيقة، ونظرة واحدة إلى الواقع المتأزم في المشهد العراقي، يُلاحظ حجم الانقسام الاجتماعي على أساس الدين والمذهب والطائفة والقومية، وما ذلك إلا دليل على تقديم المصالح الخاصة التي تلبي حاجات الهوى والنفس، ولا علاقة لها بالعقل ومدركاته، لذلك تجد أن السبب الرئيس في انحراف المجتمعات البشرية وابتعادها عن الحق، هو في تعطيل العقل البشري، والقرآن الكريم يشهد بأن الذين انحرفوا عن نور العقل نالهم عذاب الله سبحانه، قال تعالى:{وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ} (سورة النساء الآية: )،أي: لو كنا نسمع سمع من يعي ويفكر، ونعقل عقل من يميز وينظر، ماكنا من أهل النار(٢٠)، ولا يملك أحدهم إلا الاعتراف بذنوبه دون أن يجد مبررًا يتملص به من المسؤولية(٢١)، فمن جهة أعطاهم الله تعالى الأُذن السامعة والعقل، ومن جهة أخرى بعث إليهم الرسل والأنبياء بالدلائل الواضحة فلو اقترن هذان الأمران فالنتيجة هي ضمان سعادة الإنسان، أما لو كان للإنسان اذن لا يسمع بها، وعين لا يبصر بها، وعقل لا يفكر به، فلو جاءه جميع الأنبياء والمرسلين بكافة معاجزهم وكتبهم، لم ينتفع بشئ

(٢٢)، ورد في الحديث الشريف، (أن بعض المسلمين ذكروا شخصًا عند رسول الله(صلى الله عليه وآله) وأثنوا عليه، فقال (صلى الله عليه وآله) :كيف عقل الرجل « فقيل: يا رسول الله نحن نسأل عن سعيه وعبادته وخيراته وأنت تسأل عن عقله؟! فقال (صلى الله عليه وآله) :» إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنما يرتفع العباد غدًا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم)(٢٣)، وعلى أساس ذلك يكون كل عاقلٍ مسؤول أمام الله تعالى، وأمام مجتمعه وأمته.

المطلب الثاني: الفطرة:

أولا: الفطرة في اللغة: أصل مادة (فطر) يدل على فتح شيء وإبرازه، من ذلك الفطر من الصوم، يقال: أفطر إفطارًا، وقومٌ فطرٌ أي مفطرون، ومنه الفَطر، بفتح الفاء، وهو مصدر فطرت الشاة فطرًا، إذا حلبتها(٢٤)، وهي الحالة منه كالجلسة والركبة(٢٥)، أي: الهيئة والفطرة: الخلقة بالكسرة وهي الحالة التي يكون عليها مل موجود أول خلقته، ومنه قوله تعالى: {وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ}(سورة يس، الآية: ٢٢.)

ثانيًا: الفطرة في الاصطلاح: هي (الجبلة المتهيئة لقبول الدين)(٢٦)، وقيب هي (الخلقة؛ لأن من معاني الفطرة الخلقة (٢٧)، وقد خلقهم الله تعالى عليها، قال تعالى: {فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ} (سورة الروم، الآية: ٣٠.)، وهي التوحيد، ورد في الرواية عن (أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل (فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال: على التوحيد)(٢٨).

ثالثًا– الفطرة منبع المسؤولية الاجتماعية: الفطرة السليمة تدعو إلى الدين والتوحيد والخير والصلاح والسلام وإلى كل المبادئ والقيم النبيلة، فهي بهذا الاعتبار تكون منبعًا أصيلًا للمسؤولية الاجتماعية، وهي لا تتخلف عن السعي نحو الكمال الإلهي، كونها تنسجم مع العلم بالخالق، قال رسول الله : كل مولود يولد على الفطرة، يعني: على المعرفة بأن الله عزَّوجلَّ خالقه(٢٩)، قال تعالى:{فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ}(سورة الروم، الآية: ٣٠)، فلا يفترق طريق الفطرة السليمة النقية عن طريق الدين القيّم.

ترتبط هذه الفطرة مع المسؤولية الاجتماعية، كونها الأساس الذي تصدر عنه؛ إذ الفطرة الإنسانية أداة إدراك الإنسان لمسؤولياته الكبيرة تجاه نفسه وتجاه الآخرين، ذلك الارتباط يظهر من عدة جوانب وهي:

١– الفطرة والدعوة إلى الكمال: يعتبر الكمال من القضايا التي يسعى الجميع للوصول إليها، أفرادًا وجماعات (إذ النزوع نحو الكمال المحض موجود في كل الأحوال)(٣٠)، وتحقق ذلك الكمال يكون بالالتزام التام بأوامر ونواهي وارشادات فاطر السماوات والأرض، قال تعالى: {فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ}(سورة الشورى، الآية: ١١)، الفطرة منبع الكمالات الإنسانية، ولكن البشر تلوثت فطرتهم وانحرفت عن فطرة الله تعالى، لذلك نشاهد السعي الدائم لامتلاك أسلحة الدما الشامل، للسيطرة على الشعوب وسلب مقدراتها، واستغلال طاقتها، واستثمار بيئتها، بسبب تلوث الفطرة وخبث السرائر، فلا يأخذ بقيم الحق ومبادئ الرسالة.

٢– الفطرة تدعو إلى الخير والصلاح: فطرة الإنسان السليمة تميل إلى الخير والصلاح وإلى فعل المعروف، وتنفر عن القبيح والمنكر، ولذلك دعا القرآن الكريم أبناء المجتمع إلى الأمر بالعروف والنهي عن المنكر، وهو ما يتوافق مع فطرة الإنسان النقية، وذلك تعبيرًا واضحًا عن مسؤولية المجتمع في الأخذ بهذه الدعوة، قال تعالى:{وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ}(سورة آل عمرا، الآية: ١٠٤).

٣– الميل الفطري الى التراحم والتكافل: الإنسان مجلول على حب التعاون مع الآخرين، وتقديم المساعدة، ووجود دافع فطري في داخل كل إنسان للشعور بالآخرين ومعاناتهم، والتفاعل معهم، لذلك نلاحظ أننا قد نتفاعل مع مشهد تمثيلي وتنهمر دموعنا بسبب كمية مشاعر الحزن أو الفرح، مع أن المشهد غير حقيقي، ولكن الإنسان يتفاعل بفطرته السليمة، وقد أكدَّ القرآن الكريم هذه الحقيقة بقوله:{...وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ...}(سورة البقرة، الآية: ١٧٧)، حث الإنسان على فكرة العطاء، جوهر أساسي في المسؤولية الاجتماعية، القائمة على أساس التعاون والتكافل.

يتمحور دور الفطرة في حياة الإنسان، بأنه الموجه المركزي نحو قيام المجتمع بمسؤولياته، والسير وفق القيم والمبادئ الأصيلة في الدين الحنيف، وإن الفطرة السليمة هي منبع المسؤولية الاجتماعية، إذ تحيي في ضمير المجتمع مبادئ الخير

والحب والفضيلة، ومن الأمثلة العملية على ذلك: المبادرات المجتمعية التي تدعم الفقراء والمحتاجين، وتلك التي تهدف إلى حماية البيئة، مما يعكس تطبيقاً عملياً لقيم التعاون والتراحم التي فطر الإنسان عليها.

**المبحث الثاني: المناشئ الخارجية، وهي الدين**

**المطلب الأول: الدين:**

**أولا: مفهوم الدين في اللغة:** مشتق من الفعل الثلاثي دان، وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به:

– فإذا تعدى بنفسه يكون (دانه) بمعنى ملكه، وساسه، وقهره، وحاسبه، وجازاه .

–وإذا تعدى باللام يكون (دان له) بمعنى خضع له، وأطاعه.

–وإذا تعدى بالباء يكون (دان به) بمعنى اتخذه دينًا ومذهبًا واعتاده، وتخلق به، واعتقده(٣١).

وورد معنى الدين في المعاجم اللغوية على عدة معاني، منها، الطاعة والخضوع والانقياد، قال ابن فارس (ت:٣٩٥هـ):الدال والياء والنون أصلٌ واحدٌ، إليه يرجع فروعُه كلُّها، وهو جنسٌ من الانقياد والذُّل(٣٢)، ومعانيه الأخرى هي:

الجَزَاءُ، ومنه: واللَّهُ دَيّان يَوْمِ الدِّيْنِ. والقَضَاءُ، ومنه قَوْلِه عَزوجَلَّ:{وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ}(سورة الذاريات، الآية: ٦)، والطّاعَةُ، ومنه: دانُوا له، أي: انقادوا وأطاعُوا. وقَوْلُه:{كما تَدِيْنُ تُدَانُ}، أي: كما تَأتِي يُؤْتى إليك. والعادَةُ، قال ابن فارس: فأمّا قولهم إنّ العادة يقال لها دينٌ، فإن كان صحيحاً فلأنَّ النفسَ إذا اعتادت شيئاً مرَّتْ معه وانقادت له(٣٣)، والحُكْمُ، ومنه قوله تعالى: {... مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ}(يوسف، الآية: ٧٦).

**ثانيًا:** الدين في الاصطلاح: ذكر العلماء عدة تعاريف للدين، مختلفو الألفاظ ومتحدة المعاني، وهي كما يأتي:

١– وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال(٣٤).

٢– وضع إلهي رائد لذوي العقول إلى الحق في الاعتقادات، والسلوك والمعاملات(٣٥).

٣– وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قَبُول ما هو عند الرسول(٣٦).

٤– وضع إلهي يُحْسن الله تعالى به إلى البشر، على لسان واحد منهم، لا كسب له فيه، ولا صُنع، ولا يُنْقل إليه بتلَقٍ، ولا تعلّم(٣٧).

تشترك هذه التعاريف بكلمة الوضع للدلالة على أن المقصود منها، هو الدين المُنَزّل من الله تعالى للبشرية، وما عداه من الأديان باطلة.

٥– مجموعة عقائد وأخلاق وقوانين ومقررات أُنزلت لإدارة الفرد والمجتمع، وتربية الإنسان عن طريق الوحي والعقل(٣٨).

ينفرد التعريف الأخير بخلوه من كلمة الوضع، والإشارة إلى كلمة الوحي للدلالة على أصل جهة صدور الدين من الله تعالى الواصل إلينا عن طريق الوحي الإلهي.

٦– وأخيرًا عرّفه الشيخ السبحاني، حسب الاصطلاح القرآني، على أنه: الطريقة الإلهية العامّة التي تشمل كل أبناء البشر، في كل زمان ومكان، ولا يقبل أيَّ تغيير وتحويل مع مرور الزمن وتطور الأجيال(٣٩).

يبدو للباحث أن الجمع بين التعريفين الأخرين للعلماء الأفاضل مع إضافة فقرة من تعريف الشهيد الصدر للحكم الشرعي، ينتج تعريفًا لا بأس به، وهو: أن الدين هو الطريقة الإلهية العامَّة(٤٠)، المكونَّة من العقائد والأخلاق والقوانين(٤١) ، لتنظيم حياة الإنسان(٤٢)، فردًا ومجتمعًا.

**ثالثًا:** الدين منشأ للمسؤولية الاجتماعية: يُعد الدين الإسلامي الجذر الأساس الذي تنبثق منه المسؤولية الاجتماعية، وكذلك السنة المطهر للنبي(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار(عليهم السلام)، باعتبارهما جزءًا من الدين، ومن المنظومة الدينية ؛ لأنهما صنوان لا يفترقان، يؤيد ذلك ما ورد في حديث الثقلين المتواتر عند الفريقين، إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: أمرين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)(٤٣)، لذلك

يُفضّل ذكر السنّة الشريفة كمنشأ أصيل للمسؤولية الاجتماعية، إلى جانب المنشأ القرآني الأساس، فضلًا عن إرشاد الحديث إلى ضرورة التمسك بالثقلين، وتحميل الأمة مسؤولية اجتماعية كبيرة تجاه شرعها المقدس.

المطلب الثاني: تطبيقات المسؤولية الاجتماعية في القرآن والسنَّة المطهرة:

أولا: نشأة المسؤولية الاجتماعية من القرآن الكريم: يُعد القرآن الكريم الأساس التشريعي لنشوء المسؤولية الاجتماعية، من خلال العديد من أوامره ونواهيه وتوجيهاته وإرشاداته وتعاليمه، المبثوثة بين دفتي الكتاب العزيز، ولكثرة الآيات الدالة على ذلك، سنقتصر على ذكر نماذج بارزة تؤكد هذه الحقيقة، وذلك كما يأتي:

١ – مسؤولية الإصلاح: والإصلاح كلمة ذات مصاديق كثيرة، نذكر منها مصداقين يتمثلان في إصلاح النفس والثاني في إصلاح الناس:

المصداق الأول: مسؤولية إصلاح النفس: قال تعالى:{...إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ...} (سورة الرعد، الآية: ١١.)، هل هناك تعبير عن المسؤولية والالتزام أكثر صراحة من هذا التعبير القرآني؟ وأية مسؤولية؟ إنّها مسؤولية تجاه المجتمع، فالمخاطب هنا هو المجتمع(٤٤)، والشرط هنا هو فعل الإنسان، والتغيير هنا أُسند إليهم فهو، فعلهم وابداعهم وإرادتهم(٤٥)، وفي آية أخرى يخاطب الله تعالى الناس ويذكرهم بهذه السنَّة الإلهية، قال تعالى: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ } (سورة الانفال، الآية: ٥٣)، فالنعمة التي أنعم بها على قوم إنما أفيضت عليهم لما استعدوا لها في أنفسهم، ولا يسلبونها ولا تتبدل بهم نقمة وعقابا إلا لتغييرهم ما بأنفسهم من الاستعداد وملاك الإفاضة وتلبسهم باستعداد العقاب(٤٦)، إن الله لا يغيرُ ما بنا من فقرٍ حتى نعتقد أن الفقرَ من الأرض لا من السماء، وحتى نكافح ونجاهد ضد الاستغلال والاستثمار، وحتى نقيم المصانع وننشئ المزارع، وإن الله لا يغير ما بنا من جهل حتى نبني الجامعات والمختبرات، والله لا يغير ما بنا من عبوديةٍ حتى نثور على الظالمين والمستبدين، والله لا يغير ما بنا من شتات حتى نخلص النوايا، ونزيل ما بيننا من الحدود والحواجز(٤٧).

المصداق الثاني: مسؤولية الإصلاح بين الناس: قال تعالى:{... وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ} (سورة الأنفال، الآية: ١)، وقال أيضًا: {وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ } (سورة البقرة، الآية: ٢٢٣)، وقال سبحانه:{ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ} (سورة الحجرات، الآية: ١٠)، من واجب جميع المسلمين أن يصلحوا بين المتنازعين منهم لئلا تسيل الدماء وأن يعرفوا مسؤوليتهم في هذا المجال، فلا يكونوا متفرجين كبعض الجهلة الذين يمرون بهذه الأمور دون اكتراث وتأثر! فهذه هي وظيفة المؤمنين الأولى عند مواجهة أمثال هذه الأمور(٤٨)، ولا ينبغي للمؤمنين النزاع فيما بينهم، ولا بدَّ ان يحذروا من ذلك، فإن في نزاعهم فشلهم وذهاب قوتهم(٤٩)، قال تعالى: {وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ} (سورة الأنفال، الآية: ٤٦).

٢ – مسؤولية العلم والتعلم، قال تعالى: {ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ} (سورة العلق، الآية: ١)، القرآن الكريم هو كتاب المسؤولية(٥٠)، وإن أول ما نزل من القرآن الكريم(٥١) على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، مسؤولية العلم والتعلم، وهذا أمرٌ من الله لنبيه(صلى الله عليه وآله)أن يقرأ باسم ربه(٥٢)، والقراءة دليل العلم وأساس نهضة الشعوب وتقدم الحضارات، إن التوجيه القرآني بهذا النحو يؤكد نشأة المسؤولية في جانبها العلمي من القرآن الكريم، وأشار القرآن الكريم بعد ذلك إلى القلم باعتباره اداة العلم وترجمته وتدوينه، قال تعالى: {ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ}(سورة العلق، الآية: ٤)، ولأهمية العلم في حياة الإنسان أقسم الله تعالى به{نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ}(سورة القلم، الآية: ١)، قد يتصور أن القسم هنا يتعلق ظاهرا بمواضيع صغيرة، أي قطعة من القصب أو شئ يشبه ذلك، وبقليل من مادة سوداء، ثم السطور التي تكتب وتخط على صفحة صغيرة من الورق، إلا أننا حينما نتأمل قليلا فيه نجده مصدرا لجميع الحضارات الإنسانية في العالم أجمع، إن تطور وتكامل العلوم والوعي والأفكار وتطور المدارس الدينية والفكرية، وبلورة

الكثير من المفاهيم الحياتية، كان بفضل ما كتب من العلوم والمعارف الإنسانية في الحقول المختلفة، مما كان له الأثر الكبير في يقظة الأمم وهداية الإنسان، وكان ذلك بواسطة القلم(٥٣)، وعنى ذلك أمعنى القلم الوارد في الآية يتسع لمصداقه المعروف عند الناس، باعتبار القلم وسيلة لنقل العلم وتثبيته بالكتابة ... وهكذا نستوحي من هذا القسم دور الفلم في منح المؤمنين الكرامة والعزة وفتح آفاق العلم، وإن علينا امتلاك ناصية العلم إذا أردنا امتلاك ناصية الحياة (٥٤)، وأن العلم هو الفريضة التي افترضها الله تعالى على عباده، قال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) : ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة))(٥٥)، وقال الإمام الصادق (عليه السلام) :((لوددتُ أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا))(٥٦).

٣– مسؤولية التعاون على البر والتقوى، قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}(سورة المائدة، الآية: ٢)، ان هذا القانون الذي حملته لنا الآية الشريفة على كل مسلم ان يعمل به في مجمل حالاته الاجتماعية، إن قانون يأمر البشر بعدم ترك الاعمال التي تدخل ضمن دائرة البر والتقوى(٥٧)، والتقوى مراقبة أمر الله ونهيه ، فيعود معنى التعاون على البر والتقوى إلى الاجتماع على الإيمان والعمل الصالح على أساس تقوى الله ، وهو الصلاح والتقوى الاجتماعيان ، ويقابله التعاون على الإثم الذي هو العمل السيئ المستتبع للتأخر في أمور الحياة السعيدة، وعلى العدوان وهو التعدي على حقوق الناس الحقة بسلب الأمن من نفوسهم أو أعراضهم أو أموالهم(٥٨).

٤– مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن الأمر: قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }(سورة التوبة، الآية: ٧١)، إن مسؤولية الأمر والنهي تشمل جميع المؤمنين على نحو الوجوب العيني لا الكفائي، قال الشيخ الطبرسي: (وفي الآية دلالة على أن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، من فروض الأعيان، لأنه جعلهما من صفات جميع المؤمنين، ولم يخص قوما منهم دون قوم)(٥٩)، ولذلك كان يأمر بعضهم بعضًا بالمعروف وينهى بعضهم بعضًا عن المنكر فلولاية بعض المجتمع على بعضٍ ولاية سارية في جميع الأبعاض دخل في تصديهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما بينهم أنفسهم(٦٠)، وإن مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليست متعلقة بزمن معين(٦١)، وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في غاية الأهمية وهما من الواجبات الدينية التي يتوجب على كل من تتوفر فيه شروطهما النهوض وأداء المسؤولية(٦٢)، وإن ترك هذه الفريضة سببٌ لذهاب البركة ونزول العذاب الدنيوي، روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال: ((لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء))(٦٣)، وكذلك تركه يكون سببٌ لنزول العذاب على المجتمع، وجاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) :((لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهُنَّ عن المنكرِ، أو ليَعُمَّنَّكُم عذابُ اللهِ))(٦٤).

يبدو للباحث أثر حركة المجتمع المسؤول، ضمن دوائر المعرفة، المبنية على أسس الولاية والتعاضد بين المؤمنين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعبادة الروحية والمالية، وطاعة الحق ومن أمر بطاعته، للحصول على الرحمة الإلهية التي أشارت لها الآية المباركة.

اكتفي بهذا القدر من بيان هذه الفقرة، لوجود العديد من الآيات ذات الصلة، كالآيات التي توضح المسؤولية الاجتماعية على مستوى الأفراد: تقليل استهلاك الموارد غير المتجددة، مثل المياه والكهرباء، وعلى مستوى الشركات: اعتماد تقنيات صديقة للبيئة في التصنيع واستخدام الطاقة المتجددة، وعلى مستوى الدولة: إصدار قوانين صارمة لمنع التلوث، وإنشاء محميات طبيعية للحفاظ على التنوع البيئي.

ثانيًا: نشأة المسؤولية الاجتماعية من السنّة المطهرة: ورد في روايات النبي الأكرم a، وأهل بيته الأطهار(عليهم السلام)، روايات كثيرة تشير إلى معنى المسؤولية الاجتماعية وضرورة تحملها، نذكر بعضًا منها:

أولا: ورد عن رسول الله قوله: ((إني مسؤول وأنكم مسؤولون))(٦٥)، يظهر من الرواية أنها تدل على مساحة المسؤولية وحدودها، وإنها تشمل الجميع دون استثناء، مع أن مسؤولية الأنبياء تختلف عن مسؤوليات عامة الناس، لامتيازهم

بالعصمة ونوعية التكاليف الملقاة على عاتقهم.

ثانيًا: وعنه (صلى الله عليه وآله): ((ألا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُم مَسؤول عن رَعِيَّتِهِ ، فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ على أهلِ بَيْتِهِ وهُو مَسؤولٌ عَنهُم، والمَرأَةُ رَاعِيَةٌ على بَيتِ بعلها ووُلْدِهِ وَهِي مَسؤولَةٌ عَنهُم))(٦٦)، وكلمة – كل – الواردة في كلمة كلكم تدل على العموم؛ لأنها أداة من أدواتها العامة، ومن ذلك نعلم أن الرواية تشير بوضوح إلى مسؤولية اجتماعية، فضلًا عن المسؤولية الفردية.

ثالثًا:عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال : ((قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) : الخلق عيال الله، فأحب الخلق الى الله من نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت سروراً))(٦٧)، وفي رواية أخرى: ((خير الناس أنفعهم للناس)) (٦٨)، هذه الروايات تدل على (رؤية شمولية عامة تجاه البشرية بأجمعها، وليس فقط اتجاه الملتزمين بالشرائع أو المسلمين أو اتجاه أتباع أهل البيت الا فقط، بل اتجاه كل إنسان، لكن نوع المسؤولية مختلف، فالإنسان عليه أن يلاحظ حاله وموقفه وعطاءه لا بالنسبة لعائلته وعشيرته وشعبه فقط، بل بالنسبة لكل البشرية)(٦٩).

رابعًا– جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ((أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون وإليه تصيرون، فإن الله تعالى يقول: (كل نفس بما كسبت رهينة)، ويقول: (ويحذركم الله نفسه وإليه المصير)(٧٠)، ويقول: (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) (٧١).

خامسًا– عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): (يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون إني مسؤول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي)(٧٢).

سادسًا– عن أمير المؤمنين أنه قال: (اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم، أطيعوا الله ولا تعصوه، وإذا رأيتم الخير فخذوا به، وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه)(٧٣).

جميع هذه الروايات الشريفة وغيرها، تؤكد أنها المنشأ الشرعي للمسؤولية الاجتماعية بالإضافة إلى القرآن الكريم، وأنهما يمثلان العنصران الخارجيان؛ لأنهما من خارج الذات الإنسانية، وليس كالفطرة والعقل اللذان ينبعان من داخله وذاته.

النتائج:

من خلال استقراء الآيات القرآنية وتحليل المضمون القيمي والتشريعي المتعلق بمفهوم المسؤولية الاجتماعية، أمكن التوصّل إلى النتائج الآتية:

١ . القرآن الكريم يُقرّ بأن المسؤولية الاجتماعية من القيم الأساسية التي يقوم عليها البناء المجتمعي السليم، وهي ليست أمرًا طارئًا، بل تنبع من أصول راسخة في كيان الإنسان.

٢ . العقل يُعد من أبرز مناشئ المسؤولية الاجتماعية، إذ به يميز الإنسان بين الخير والشر، ويحدد أفعاله على ضوء التمييز العقلي، وقد دعاه القرآن لاستخدام عقله في فهم الرسالة وتحقيق الخير المجتمعي.

٣ . نصوص القرآن توجّه العقل نحو الفهم والتأمل والتدبر، وتُدين تعطيله، مما يدل على أن تحمّل الإنسان لمسؤوليته يرتبط ارتباطًا وثيقًا بقدرته على استخدام العقل استخدامًا سليمًا.

٤ . الفطرة الإنسانية النقية تميل بطبعها إلى حب الخير، والتعاون، والعدل، وهي مصدر داخلي يدفع الإنسان إلى الالتزام بمسؤوليته تجاه الآخرين، وقد أشار القرآن إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾.

٥ . الخلل في تحمل المسؤولية الاجتماعية غالبًا ما يكون نتيجة انحراف في الفطرة أو طمسٍ لها بسبب المؤثرات الخارجية أو الذنوب والمعاصي، لا بسبب قصور في التكوين الإنساني.

٦ . الدين، من خلال الوحي الإلهي، يُعد المصدر الأعلى للمسؤولية الاجتماعية، إذ يضع الضوابط، ويرسم المسارات الأخلاقية، ويوجّه الفرد لتحمل مسؤوليته أمام الله والمجتمع.

٧. الرسالات السماوية كافة، والإسلام خاصة، جعلت من تحمل المسؤولية الاجتماعية عبادة وقيمة أخلاقية عليا، تتجلّى في العدل، والإحسان، والتكافل، والنهي عن الظلم والفساد.

٨. القرآن لا يفصل بين الإيمان والعمل الاجتماعي المسؤول، بل يربط بين العقيدة والسلوك الرباني في المجتمع، مما يدل

على تداخل الدين في كل تفاصيل الحياة الاجتماعية.

٩. منظومة المسؤولية الاجتماعية في القرآن تنطلق من رؤية تكاملية، ترى الإنسان كائنًا حرًا، مكلّفًا، عاقلًا، فطريًا، ومؤمنًا، له دوره في إصلاح الأرض وبناء المجتمعات.

١٠. إهمال أي من هذه المناشئ (العقل، الفطرة، الدين) يؤدي إلى خلل في ممارسة المسؤولية الاجتماعية، وانهيار المنظومة الأخلاقية، وانتشار الظلم والفوضى.

الهوامش:

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٤هـ)، ط١، ١٤١٤هـ، تحقيق: محمد حسن البكائي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم – إيران: ٥٦٥.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، ط٤، ١٩٩٠م، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان: ١٧٦٨/٥.

(٣) لسان العرب، ابن منظور: ١٨٠/١.

(٤) لسان العرب، ابن منظور: مادة عقل: ٤٨٥/١١، ومجمع البحرين: ٤٢٥/٥، ومعجم مقاييس اللغة:٧٠/٤.

(٥) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت:٣٩٥هـ)،ط٢، ١٤٠٤هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم – إيران:٧٠/٤.

(٦) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٧٠/٤.

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن الأندلسي (ت:٥٤٦هـ)، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان:١٣٧/١.

(٨) المفردات، الراغب الاصفهاني: ٥٧٧.

(٩) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:٣٧٠/١.

(١٠) الفقه والعقل، الشيخ أبو القاسم عليدوست، ط١، الناشر: مركز الثقافة والفكر، مطبعة اديب الفقه الجواهري، قم – إيران: ٣٩/١.

(١١) مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: ٢٨/٨.

(١٢) من هدى القرآن، السيد المدرسي (دام ظله):٥٢/٦.

(١٣) عوالي اللئالي، في الأحاديث النبوية، محمد بن علي ابن ابي جمهور الإحسائي (ت:٨٨٠هـ)، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، تحقيق: اغا مجتبى العراقي، تقديم: السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، المطبعة: سيد الشهداء، قم – إيران: ٢٤٨/١.

(١٤) الجهد الأصولي عند العلّامة الحلّي، الدكتور بلاسم عزيز شبيب، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، إعداد: مكتبة الروضة الحيدرية، الناشر: العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف – العراق: ٣٠٠.

(١٥) منتخب ميزان الحكمة، محمد الريشهري: ٤٤٢.

(١٦) الكافي، الشيخ الكليني: ٢٦/١.

(١٧) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري (ت: ١٤١٤هـ)، ط٥، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، المطلعة: نكّين، قم – إيران: ١٩٦/٢.

(١٨) ظ: غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام، أبو القاسم الميرزا القمي (ت:١٢٣١هـ)، ط١، ١٤١٨هـ، تحقيق: عباس ابريزيان، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، قم – إيران: ٢٣٧/٢.

(١٩) التفسير الكاشف، الشيخ مغنية: ٤٦٥/٣.

(٢٠) مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: ٧٢/١٠.

(٢١)من هدى القرآن، السيد المدرسي (دام ظله): ١٠٢/١١.

(٢٢) الأمثل، الشيخ ناصر الشيرازي: ٤٨٧/١٨.

(٢٣) منتخب ميزان الحكمة، محمد الريشهري: ٤٤٣.

(٢٤) مقاييس اللغة، ابن فارس: ٥١٠/٤.

(٢٥) لسان العرب، ابن منظور: ٥٦/٥.

(٢٦) التعريفات، الجرجاني: ١٦٨.

(٢٧) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار: ٤٦/٣.

(٢٨) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٣٢/٦٤.

(٢٩) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٣٥/٦٤.

(٣٠) العقيدة من خلال الفطرة في القرآن الكريم، الشيخ جوادي آملي، بلا ط، الناشر: مؤسسة الثقلين الثقافية: دمشق – سوريا: ٧٨ .

(٣١) لسان العرب، ابن منظور: ١٤٦٢/٢.
(٣٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٣٣٥/٣.
(٣٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٤٦٣/٢.
(٣٤) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، ط١، ١٩٩٦م، تحقيق: د. علي دحروج، تقديم: د. رفيق العجم، الناشر: مكتبة لبنان، بيروت – لبنان: ٨١٤/١.
(٣٥) الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، محمد عبدالله دراز، ط١، ١٩٥٢م، دار القلم، الكويت: ٢٦.
(٣٦) التعريفات، الجرجاني (ت:٨١٦هـ):١٤٢.
(٣٧) تفسير المنار، محمد عبده (ت:١٣٢٣م)، ط١، ١٩٧٣م، مطبعة الاهرام، القاهرة – مصر: ٦٩/٢.
(٣٨) معرفة الدين، الشيخ عبدالله الجوادي الآملي، ط١، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢١م، تعريب: هاشم الميلاني، الناشر: مركز الدراسات الاستراتيجية في العتبة العباسية المقدسة، النجف الأشرف – العراق: ٢١–٢٢.
(٣٩) مفاهيم القرآن، الشيخ جعفر السبحاني، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان: ٦١٧/١.
(٤٠) م، ن: ٦٧١/١.
(٤١) معرفة الدين، الشيخ الآملي: ٢١.
(٤٢) دروس في علم الأصول الحلقة الأولى، السيد الشهيد محمد باقر الصدر (ت:١٤٠٠هـ): ١٤٦/١.
(٤٣) مسند أحمد: ٣٧١/٤، صحيح الترمذي: ٦٢١/٥، الطبقات الكبرى، ابن سعد: ،١٩٤، السنن الكبرى، النسائي: ٤٥/٥، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة – مصر: ٦٠/٢، الكافي، الشيخ الكليني: ١٩٨/٤، بحار الأنوار، الحر العاملي: ١٥٢/٢٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق: ٦٠/١، الإرشاد، الشيخ المفيد: ٢٥٣/١، الآمالي، الشيخ الطوسي: ٥٧٨.
(٤٤) دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في النهضة الحسينية، الشيخ مرتضى مطهري (ت:١٩٧٩م)، ط٢، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، مؤسسة الثقلين، دمشق – سوريا: ٦٣.
(٤٥) المدرسة القرآنية، السيد الشهيد محمد باقر الصدر: ٨٣.
(٤٦) الميزان، السيد الطباطبائي: ١٠١/٩.
(٤٧) التفسير الكاشف، الشيخ مغنية: ٣٨٦/٤.
(٤٨) الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ٥٣٦/١٦.
(٤٩) دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام، الشيخ باقر شريف القرشي، ط١، ١٢٣هـ، المطبعة: برهان، الناشر: دار الفقه للطباعة والنشر، قم – إيران: ٨٦٨/٢.
(٥٠) فقه الاستنباط، السيد المدرسي: ١/ ٤٤.
(٥١) ذهب إلى هذا الرأي أكثر المفسرين، مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: ٣٩٨/١٠.
(٥٢) ظ: مجمع البيان، الشيخ الطبرسي: ٣٩٨/١٠.
(٥٣) الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ٥٢٠/١٨.
(٥٤) من هدى القرآن، السيد محمد تقي المدرسي: ١٣٩/١١.
(٥٥) بحار الأنوار، الحر العاملي: ١٧٧/١.
(٥٦) الكافي، الشيخ الكليني: ٣١/١.
(٥٧) مواعظ أخلاقية، السيد عبد الحسين دستغيب (ت:١٤٠١هـ): ١٨١.
(٥٨) الميزان، السيد الطباطبائي: ١٤٠/٥.
(٥٩) مجمع البيان، الشيخ الطبرسي:٧٧/٥.
(٦٠) الميزان، السيد الطباطبائي: ٢٨٢/٩.
(٦١) معالم المجتمع المدني في الفكر الإسلامي، السيد مرتضى الشيرازي، تقرير: د. هيثم الحلي، ط٢، ١٤٣٩هـ، مؤسسة التقى الثقافية، النجف الأشرف – العراق: ٢٥١–٢٥٢.
(٦٢) شرح دعاء كميل، السيد حسين انصاريان، ط٣، ١٤٣١هـ، ترجمة: كمال السيد، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم – إيران: ١٦٠.
(٦٣) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي: ٣٨٩/١٤.
(٦٤) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٤٠٧/١١.
(٦٥) منتخب ميزان الحكمة، محمد الريشهري: ٣٥٦.
(٦٦) م، ن: ٣٠١.

(٦٧) الكافي، الشيخ الكليني: ٢/١٦٤.
(٦٨) مستدرك الوسائل، ١٢/٣٩١.
(٦٩) معالم المجتمع المدني في الفكر الإسلامي، السيد مرتضى الشيرازي: ٢٦٧.
(٧٠) ميزان الحكمة، محمد الريشهري: ٢/١٢١٢.
(٧١) سورة الحجر، الآية: ٩٢-٩٣.
(٧٢) الكافي، الشيخ الكليني: ٢،٦٠٦.
(٧٣) نهج البلاغة، خطب أمير المؤمنين عليه السلام: ٢/٨٠.

## المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
١- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر بن محمد تقي العاملي (ت: ١١١١هـ)، ط١، ١٩٨٣م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
٢- فقه الاستنباط دراسات في مبادئ بحث الألفاظ، السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله)، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، تحقيق: مركز العصر للثقافة والنشر، دار الحُجّة البيضاء، بيروت – لبنان.
٣- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ط١، ١٤٢٦هـ، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المطلعة: سليمانزاده، قم – إيران.
٤- تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، ط٤، ١٩٩٠م، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان.
٥- التعريفات، علي بن محمد الشريف الحسيني الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، ط١، ١٤٠٥هـ، الناشر: مكتبة لبنان، بيروت – لبنان.
٦- التفسير الكاشف، الشيخ مغنية (ت:١٤٠٠هـ)، ط٤، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، المطبعة: مطبعة ستار، قم-إيران.
٧- تفسير المنار، محمد عبده (ت:١٣٢٣م)، ط١، ١٩٧٣م، مطبعة الاهرام، القاهرة – مصر.
٨- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت:٦٧١هـ)، ط٢، ١٣٨٤هـ، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر.
٩- الجهد الأصولي عند العلّامة الحلّي، الدكتور بلاسم عزيز شبيب، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، إعداد: مكتبة الروضة الحيدرية، الناشر: العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف – العراق.
١٠- دروس تمهيدية في تفسير آيات الأحكام، الشيخ باقر شريف القرشي، ط١، ١٢٣هـ، المطبعة: برهان، الناشر: دار الفقه للطباعة والنشر، قم – إيران.
١١- دروس في علم الأصول، السيد الشهيد محمد باقر الصدر(ت:١٤٠٠هـ)، ط١، ١٤٢١هـ، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، الناشر: مركز الأبحاث التخصّصية للشهيد الصدر، مؤسسة الهدى الدولية للنشر والتوزيع، قم – إيران.
١٢- دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في النهضة الحسينية، الشيخ مرتضى مطهري (ت:١٩٧٩م)، ط٢، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، مؤسسة الثقلين، دمشق – سوريا.
١٣- الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، محمد عبد الله دراز، ط١، ١٩٥٢م، دار القلم، الكويت.
١٤- شرح دعاء كميل، السيد حسين انصاريان، ط٣، ١٤٣١هـ، ترجمة: كمال السيد، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم – إيران.
١٥- العقيدة من خلال الفطرة في القرآن الكريم، الشيخ جوادي آملي، بلا ط، الناشر: مؤسسة الثقلين الثقافية، دمشق – سوريا.
١٦- عوالي اللئالي، في الأحاديث النبوية، محمد بن علي ابن ابي جمهور الإحسائي (ت:٨٨٠هـ)، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، تحقيق: اغا مجتبى العراقي، تقديم: السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، المطبعة: سيد الشهداء، قم – إيران.
١٧- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٤هـ)، ط١، ١٤١٤هـ، تحقيق: محمد حسن البكائي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم – إيران.
١٨- غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام، أبو القاسم الميرزا القمي (ت:١٢٣١هـ)، ط١، ١٤١٨هـ، تحقيق: عباس ابريزيان، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، قم – إيران.
١٩- فقه الاستنباط، السيد محمد تقي المدرسي (دام ظله)، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، تحقيق: مركز العصر للثقافة والنشر، دار المحجة البيضاء، بيروت-لبنان.
٢٠- الفقه والعقل، الشيخ أبو القاسم عليدوست، ط١، الناشر: مركز الثقافة والفكر، مطبعة اديب الفقه الجواهري، قم – إيران.
٢١- الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت:٣٢٩هـ)، ط ٤، ١٤٢٠هـ، تحقيق: قسم إحياء التراث قي مركز بحوث دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، المطبعة: دار الحديث، قم – إيران.
٢٢- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، ط١، ١٩٩٦م، تحقيق: د. علي دحروج، تقديم: د. رفيق العجم، الناشر: مكتبة لبنان، بيروت – لبنان.

– متخب ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ط٧، ١٤٣٠هـ، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، – إيران.
– مجمع البيان، الفضل بن الحسن الشيخ الطبرسي (ت:٥٤٨هـ)، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، دار العلوم، بيروت – لبنان.
– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن الأندلسي (ت:٥٤٦هـ)، ط١، ١٤هـ – ٢٠٠١م، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
– المدرسة القرآنية، السيد الشهيد محمد باقر الصدر(١٤٠٠هـ)، ط٢، ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م، دار الكتاب الإسلامي، قم – إيران.
– مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، ط١، ١٣١٨هـ، دار صادر، بيروت – لبنان.
– معالم المجتمع المدني في الفكر الإسلامي، السيد مرتضى الشيرازي، تقرير: د. هيثم الحلي، ط٢، ١٤٣٩هـ، مؤسسة التقى الثقافية، ف الأشرف – العراق: ٢٥١–٢٥٢.
– معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر(ت: ١٤٢٤هـ)، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، عالم الكتب، القاهرة – مصر.
– معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت:٣٩٥هـ)،ط٢، ١٤٠٤هـ، تحقيق: عبد السلام محمد ن، مكتب الإعلام الإسلامي، قم – إيران.
– معرفة الدين، الشيخ عبدالله الجوادي الآملي، ط١، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢١م، تعريب: هاشم الميلاني، الناشر: مركز الدراسات ستراتيجية في العتبة العباسية المقدسة، النجف الأشرف – العراق.
– مفاهيم القرآن، الشيخ جعفر السبحاني، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان.
– المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني(ت:٥٠٢هـ)، ط١، ١٤١٢هـ، تحقيق: وان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت – لبنان.
– من هدى القرآن، السيد المدرسي (دام ظله)، ط٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، إخراج وتنسيق: زكي حسن أحمد، الناشر: دار ئ، بيروت – لبنان.
– مواعظ أخلاقية، السيد عبد الحسين دستغيب (ت:١٤٠١هـ)، ط٢، ١٤٢٢هـ، دار الحديث للطباعة والنشر، المطبعة: اعتماد، – إيران.
– مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري (ت: ١٤١٤هـ)، ط٥، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، المطلعة: نكَين، – إيران: ١٩٦/٢.
– ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ط١، ١٤٢٢هـ، دار الحديث، المطبعة: اعتماد، قم – إيران.
– الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي(ت:١٤٠٢هـ)، ط٢، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، الناشر: منشورات جماعة رسين في الحوزة العلمية، قم – إيران.
– نهج البلاغة، الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام، شرح محمد علي دخيل، ط١، ٢٠١٩م، مطبعة الاعلمي، بيروت – لبنان.
– وسائل الشيعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت:١١٠٤هـ)، ط٢، ١٤١٤هـ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء ث، قم – إيران.
– مسند أحمد، أحمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ)، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، ف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.
– سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي(ت:٢٧٩ هـ)، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ حقيق: إبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.
– الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد(ت:٢٣٠هـ)، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، تحقيق: د عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
– السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، تحقيق: محمد عبد در عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
– الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، تحقيق: د. عبدالله عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة – مصر.
– عيون أخبار الرضا(عليه السلام)، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه ) ت٣٨١ هـ)، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ق: الشيخ حسين الأعلمي، دار العلم، بيروت – لبنان.
– الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ)، ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث دار المفيد طباعة للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
– الآمالي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن المعروف بشيخ الطائفة والشيخ الطوسي(ت: ٤٦٠هـ)، ط١، ١٤١٤هـ، تحقيق: سة البعثة، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم – إيران.
. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري (ت: ١٤١٤هـ)، ط٥، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، المطلعة: نكَين، – إيران.

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb